# الحياة السياسية في الجزيرة العربية

ينقسم العرب عامة إلى قسمين:

١- الحضر: وهم سكان المدن

٢- البدو: وأولئك هم الذين يقيمون في البادية في مساكن من بيوت الشعر ويهيمون مع أنعامهم وأسرهم في الصحاري والهضاب جريرا وراء المراعي الخضراء وحياة البدوي صراع دائم بينه وبين بيئته القاسية ، وان كان لا يقدر أن يعيش في القفر بمفرده ، ولذلك تجمع في وحدات تقوم على أساس صلة الدم سميت بالقبيلة، وتتكون القبيلة من مجموعة من الأسر تسير جميعها باتجاه واحد ومصلحة القبيلة المشتركة ، والبدوي مرتبط قبل كل شيء بالأسرة والقبيلة التي تستند إلى العرف والتقاليد التي ورثها عن أسلافه منذ أقدم الأزمنة ، هذا مع تمتعه بحق الحرية الشخصية برغم صلته بأسرته وقبيلته لذلك فوطنية البدوي قبيلته أساس الحياة الاجتماعة في الصحراء التي فرضت هذا النظام من الحكم وما يرافقه من حقوق وواجبات بالنسبة لأفراد القبيلة بعضها مع بعض وتتفرع القبيلة إلى فروع كثيرة لكل منها شيخ يرأسها ويعرف كل فرد نسبه وصلته لكل فرع من الفروع ، فالقبيلة في النظام السياسى القبلي جماعة من الناس ينتسب جميع أفرادها أو يعتقدون أنهم ينسبون إلى جد واحد مشترك ويعتقدون أن رابطة الدم الواحد تجمعهم ويسكنون عادة في منطقة واحدة وإذا ارتحلوا رحلوا سوية وهم يحملون واجيات مشتركة في الدفاع عن القبيلة، ولعل وجود القبيلة على الشكل الاجتماعي المذكور كان طبيعيا في بيئة صحراوية وارضى قاحلة لان مثل هذه البيئة خليقة أن تكون الجماعة المتعاونة والأفراد المتماسكين الذين أن لم تجمعهم رابطة

النسب والقرابة فلابد أن تجمعهم طبيعة الارض القاحلة يتعاونوا في درئ اخطار الجوع وصد عدوان المغير ، وكان النظام القبل دعامة سياسية في الممالك العربية والإمارات التي قامت في جنوب الجزيرة العربية وفي حواضر الحجاز وفي الإمارات العربية إلى تخوم العراق وبلاد الشام فلم تنصهر القبائل التي نزلت في هذه المدن والحواضر في شعب واحد، وإنما ظلت تحتفظ بتنظيمها القبلي رغم اختلاطها بغير العرب ممن لا يعتبرون المحافظة على النسب في بيوتهم وشعوبهم ، وتعد القبيلة الوحدة الاجتماعية التي يقوم عليها النظم البدوي على أن وحدة القبيلة لا يمكن إرجاعها إلى صلات القربى وحدها **فالقبيلة تضم:**

## اولا/ الصرحاء (الصليبة)

وهم مجموعة من الأفراد يتحدرون وينتمون إلى أصل واحد مشترك هو الجد الأعلى للقبيلة تجمعهم وحدة الجماعة وتربطهم رابطة الدم والعصبية للأهل والعشيرة لذلك فانهم متساوون في الحقوق وعليهم نفس الواجبات ؛ وكل فره يرى مكانته القبيلة ويعتز بفرديته، ويكون هؤلاء الصرحاء كالجسد الواحد إذ ما تعرض احد منهم إلى أي اعتداء ، يقول ابن خلدون ولايصدق دفاعهم وذيادهم إلا إذا كانوا عصبية وأهل نسب واحد لأنهم بذلك تشتد شوكتهم ويخشى جانبهم نعرة كل احد على نسبه وعصبيتها" والواقع أن هؤلاء الصرحاء يتباينون في صفاتهم الجسمية والفكرية مما يجعل لبعضهم منزلة تفوق منزلة أقرانه دون أن تتمثل لهم مدعاة للنفرة والتباغض ويعترف لهم بها بين باقي الأفراد بل تكون لهم وازعا للاقتداء بهم ومجاراتهم ويتمتع الصرحاء **بحق الإجارة** فكان المجير يدخل في حماية من أجاره من افراد القبيلة فيدافع عنه

ويقاصص من يتعرض له بالأذى ويلزم بذلك قبيلته، وكان المجير يعلن الإجارة على الملأ صراحة بقوله: "قد لزمني زمام وأنا مانعك مما امنع نفسي واهلي وولدي" .

وتحظر القبيلة على ابناءها الصرحاء الخروج على العرف والتقاليد فإذا خرق الفرد منهم هذا الحظر بسلوك شائن يسيء إلى سمعة القبيلة ويجلب العار إليها يتعرض للنبذ والطرد من صفوف القبيلة.

## ثانيا/ الحلفاء

وهم الذين خلعتهم قبائلهم وتبرأت منهم لأعمال ارتكبوها فلجأوا إلى قبائل اخرى طالبين الحماية او انتسبوا اليها على اساس الموالاة للجوار ، ولكنهم لا يرتقون إلى طبقة الصرحاء لعدم توفر صلة النسب والدم فيهم ومنذ انتمائهم إلى القبيلة يصبحوا جزء فتلتزم القبيلة بالدفاع عن حلفائها باعتبارهم أفرادا تابعين لها ، وترثهم أن لم يكن لهم وريث في نفس القبيلة ، وتعينهم على دفع الدية للقتل غير العمد الذي يرتكبون ، كما أنها تطالب بديتهم أن قتلوا ولكن ديتهم نصف دية الصرحاء ، كما أن الصريح لا يقتل بالمولى أو الحليف بل بعرف تكافؤ الدم فعندهم أن دم القتيل الشريف لا يغسل إلا بدم شريف مثله ، وليس من حق الحليف أن يجير وإنما ذلك من حق الصرحاء وحدهم ، ولا يقبل بزعامة الحليف أو المولى لأنه لا يرتقي إلى مرتبة أبناؤها مهما تفانى في خدمة مصالحها أو الدفاع عنها.

## ثالثا/ طبقة العبيد

وهم الطبقة الدنيا في القبيلة ويكونون شريحة واسعة من المجتمع القبلي في العصر الجاهلي وتضم الموالي والعبيد السود الذين يجلبون من سواحل افريقيا

الشرقية بعامة ومن الحبشة بخاصة لاستغلالهم في أعمال الري والزراعة والحرف. ورعي الماشية وتشغيلهم في الخدمة المنزلية وهي أعمال صعبة ومرهقة تتطلب جهدا مضنيا واعمال مهينة يأنف العرب القيام بها، والعبد ملك لمولاه هو واسرته وما يمتلك من مال ومتاع وله الحق أن يبيعه ويعتقه وقد عرف العرب في جاهليتهم العتق منذ أن عرفوا الرق وكان العتق مظهرا من مظاهر الكرم أو وسيلة لاستلحاق ابن موهوب ولد من جارية أو مكافاة من السيد لعبده على عمل عظيم يقوم به اذا ما أراد السيد ذلك والمعتوق كان عبدا واضحى حرا ولكنه لا يرقى الى طبقة الصرحاء لعدم توفر صلة النسب ، ومن المؤكد انه لم يكمن للعتقاء او العبيد اي دور استشاري في مجلس القبيلة رغم إن بعضا منهم يقاتل مع القبيلة.

## طبيعة الحكم في القبيلة

تشكل القبيلة في البادية دويلة مصغرة حيث تنطبق عليها رغم حجمها كل مقومات الدولة وفق الخصائص والمداولات التي يتضمنها هذا اللفظ من شعب وحكام وقوانين وأعراف تسري علي الجميع باستثناء الأرض الثابتة التي تحدد منطقة نفوذها ولم يفهم العربي الدولة الا على انها دولة القبيلة التي يمتثل لها ويطيع امرها بالسلم والحرب ، ورؤساء القبائل هم سادتها والمتولون لأمورها ويقودونها في حلها وترحالها ولا يسود القبيلة إلا من تكاملت فيه ست لأصال: هي الكرم النجدة الحلم الصبر والبيان والشجاعة ويشترطون في اختياره أن يكون اشراف رجال القبيلة واشدهم عصبية وأكثرهم مالا واكبر هم سنا واعظمهم نفوذا ويتم اختيار سيد القبيلة بانتخاب حر بين الافراد الذكور من ابنائها والمعروف ان العرب لم يكن يقبلون مبدأ الوراثة

في الرئاسة وفي هذا المعنى يقول عامر بن الطفيل حين ساده قومه بعد أن تونىء والده..

واني وان كنت سيد عامــر وفي السر منها والصريح المهذب

فما سودتني عامر عن وراثة أبــى الله أن أسمــو بأم ولا أب

ولكنني احمي حماها واتقــي اذاهــا وإرمــي مــن رماها بمنقب

وإذا كان من حق شيخ القبيلة أن يكون حكمه نافذا على جميع أفراد قبيلته إلا انه لم يكن مطلق الصلاحية ولا يمتلك حتى فرض أوامره إذ أن الأمر لسلطة مجلس القبيلة بل انه يرغم على الرأي العام وعليه أن يستشير في كل حادث مجلس القبيلة فلا يستطيع إشهار الحرب أو عقد السلم أو الترحال دون موافقة هذا الجلس ولذا فالرئاسة تكريم واعتراف بان سيد القبيلة هو اقدر رجال القبيلة وأشدهم اهتماما بمصالحها.

## التحالفات القبلية

التحالفات هي أن تتحالف قبيلتان أو أكثر تجمع بينهما مصالح مشتركة آنية أو مستقبلية أو ظروف متشابهه الفت بينهما فصارت نسبا بمرور الأيام وكان هناك نوع من التحالف اتخذ شكل الإلحاق أي إلحاق القبائل الضعيفة بالقبائل القوية ويتسمى الحلف باسم الطرف الأقوى فيه وأطلق الإخباريون على هذا النوع كلمة ((لإطفاء)) فذكروا أن ضبة طفئت لأنيا حالفت الرباب وان عبسا طفت لانتقالها الى

بني عامر بن صعصعة ، وانتشرت ظاهرة التحالفات القبلية في مرحلة الجاهلية انتشارا واسعا حتى شملت مختلف ارجاء الجزيرة العربية البادية منها والحاضرة ولم تبقى ولم تبق خارج نطاق الأحلاف إلا قبائل قليلة كانت تعتمد على قوتها الذاتية ولذلك سميت هذه القبائل ((بجمرات العرب)) والتجمير هو التجميع وتكتسب القبيلة التي تدخل في حلف كل حقوق القبيلة التي تحالفت معها وقد تنزل القبائل على حلفائها ويقترن قيام هذه الأحلاف عادة بطقوس ومراسم خاصة مثل حلف المطيبين الذي عقد بين بني أسد بن عيد العزى وبن عبد مناف بهدف المطالبة بإعادة توزيع المرافق الاقتصادية في مكة بين جميع عشائرها وقد أتى بنو عبد مناف بوعاء فيه طيب ووضعوه عند الكعبة فتحالفوا وتعاقدوا ثم غمسوا ايديهم في وعاء الطيب ، ومن «لأحلاف الأخرى لعلقه الدم بين بني عامر بن عبد الدار وبنو مخرم وبنو جمح وبنو سهم وبنو عدي وجاءوا بوعاء مملوء دم وادخلوا أيديهم فيه ، ومن الأحلاف المهمة الأخرى حلف الفضول حيث شهده رسول الله محمد ﷺ قبل أن يبعث بالرسالة الشريفة إذ اجتمعت في مكة بنو هاشم وبنو المطلب ابني عبد مناف وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة وبنو الحارث بن فهر فتحالفوا في دار عبد الله ين جدعان التيمي ليكون مع الظلوم حتى ينصف فسمته قريش ((حلف الفضول)) وفي ذلك يقول الزبير بن عبد المطلب بن هاشم:

حلفت لنعقدن حلفا علينا ... وإن كنا جميعا أهـــل دار

نسميه الفضول إذا عقدنا ... يعز به الغريب لدى الجوار

ويعلم من حوالي البيت أنا ... أباة الضيم نهجر كل عار

قال النبي محمد ﷺ بعد مهاجرته إلى المدينة ((لقد شهدت حلفا في دار عبد الله بن جدعان لو دعيت إلى مثله لأجبت وما زاده الإسلام إلا تشديدا)).

ومما ساعد على ظهور الأحلاف في الجزيرة العربية عاملين أساسين هما:

**أولهما:** الصراع السياسي في اليمن الذي اتخذ بعد حملة أبرهة الفاشلة على مكة مضمونا تاريخيا حدد وجهته كصراع بين القوى صاحبة البلاد وقوى خارجية تحتل البلاد (الأحباش) أو تطمع في احتلالها (الفرس) وقد خلق هذا الصراع شعورا عربيا مشتركا بضرورة التوحد.

**ثانيهما:** معركة ذي قار الشهيرة (٦٠٩م) بين بني بكر بن وائل والفرس وكانت التعبير الناضج عن ذلك الشعور المشترك بالحاجة إلى نمط جديد العلاقات بين مختلف القبائل في الجزيرة العربية ولا سيما القبائل المتاخمة لمناطق الحدود مع الدولتين الفارسية والبيزنطية.

## العرب المدلول والاصطلاح

لا ريب أن كلمة عرب واضحة المدلول لدينا نحن أبناء هذه الأمة والمقصود بهم سكان المنطقة الواسعة الذين أعطوها اسمهم فصارت تعرف ببلاد العرب واختلف علماء اللغة في مدلول هذه الكلمة الاصطلاحي من حيث اللفظ ومصدر الاشتقاق ، ومتى نشأت هذه التسمية وهل خضعت لبعض التطورات خلال العصور المتعاقبة ، أن هذه الكلمة تدل على العرب كجنس لفصاحتهم وأعرب بحجته أفصح بها ولم يتق أحد وفي الحديث ((الثيب تعرب عن نفسها)) أي تصفح ، أن أقدم ذكر للفظة

(عرب) ورد في الكتابات الأشورية حيث كانت علما منذ أقدم العصور لقبائل البادية العربية المتاخمة لحدود بلاد أشور فاقدم إشارة إلى العرب وصلت الينا من المدونات القديمة في نقش للملك الأشوري شلمنصر الثالث (٨٥٩- ٨١٤ ق.م.) وصفت فيه حملته على مملكة حماة التي اتحدت مع مملكة دمشق ودويلات أخرى مجاورة لتأليف كتلة ضد الغزو الأشوري منها دويلة عربية جهز ملكها العربي (جندبو) ألف جمل قد عرفت هذه المعركة التي نشبت عام (٨٥٣ ق. م.) على نهر العاصي بموقعة (القرقار) وبموجب هذا النص الأشوري المعروف باسم نص القرقار الذي نقش في زمن الملك شلمنصر الثالث حيث دون انتصاراته العسكرية في سنة حكمه السادسة وخلد عمله على نصب تذكاري وقد جاء في النص المنقوش (قرقر عاصمته الملكية أنا خربتها أنا دمرتها أنا أحرقتها بالنار... عشرون ألف جندي لحدد غازر صاحب أرام (دمشق) الف جمل لجندب العربي) ويعد النص ١٢ ملكاً تألبوا عليه وبرزوا في المعركة ، ومن خلال هذا النص المهم نجد فيه أول ظهور مدون للفظ كلمة عرب.

ولا يمكننا اعتبار هؤلاء المحاربين العرب الذين ذكروا في نص القرقار بأنهم بدو بمعنى البادية الحقيقية للأسباب التالية:

١- أن هؤلاء المقاتلين العرب بلغوا من التنظيم العسكري والسياسي شوطا كبيرا إذ تمكنوا من تنظيم قواتهم بقيادة زعيمهم جنديو والذي بدوره تحالف مع ملوك ودول أخرى لتشكيل جبهة موحدة لمنازلة الإمبراطورية الأشورية.

٢- انه من غير الممكن أن تتحالف هذه الدول للقيام بعمل عسكري مشترك مع أقوام بدوية غير مستقرة في موطن معين.

٣- لو كانوا بدو رحل وغير مستقرين فمن الحكمة التوغل في الصحراء وتجنب الصدام المباشر مع قوة عسكرية عظيمة كالإمبراطورية الأشورية.

وقد تكرر وصف الغزوات التي قام بها أخلاف شلمنصر على بلاد العرب ففي السنة الثالثة من حكم تغلث فلاسر (٦٤٥-٦٢٧ق.م.) دفعت ملكة عربية اسمها زبيبي الجزية إلى هذا الملك وكانت تحكم (اريبي) أي العرب ولم يتحدث النص الذي سجل هذا الجزء عن مكان الأعراب اتباع زبيبي ، وقد ذهب (موسل) إلى انه اورمو أي دومة الجندل ، وذهب أيضا أن الملكة كانت كاهنة على قبيلة قيدار وزيبيي هو تحريف لاسم زبيبة وهو من الأسماء العربية المعروفة، أما الملك سنحاريب (٧٠٥-٦٨١ق.م) فقد جاء على ذكر العرب في وصف الحملة العسكرية التي قام بها حيث قال إنه استولى على ألف جمل من المملكة العربية المسماة (تلخونو) في وسط الصحراء ووردت لفظة عرب بكثرة في النقوش البابلية من القرن الثامن قبل الميلاد في صيغ متعددة Arbi، Urbi، Aribi بمعنى البادية الواقعة إلى الغرب من بلاد الرافدين وهي بادية العراق ثم ظهرت لفظة عربية فيما يقرب من سنة ٥٣٠ ق.م لأول مرة في النصوص الفارسية بمعنى البادية الفاصلة بين العراق والشام بما فيها شبه جزيرة سيناء.

إن كلمة عرب مشتقة من أصل سامى قديم بمعنى الغرب أي أهل الغرب ، لأن بلادهم واقعة غربي الفرات ، وذلك لارتحالهم من موطن الجزريين الأصلي (مابين النهرين) إلى الغرب من بلادهم وبما أن اللغة السامية لاغين فيها فان عرب ترادف غرب ، وكذلك تعني هذه اللفظة عند الجزريين الجذب أو القحولة .

ويرى بعض الباحثين أن كلمة عرب مشتقة ، الكلمات العبرانية التي تدل البداوة مثل ارابا وتعني الأرض الدكنة أي المغطاة بالكلأ ، وارب معناها الحرية وعدم الخضوع لنظام ما ، وهذه من صفاة البدو ويعد القرآن الكريم اول مصدر وردت فيه لفظة عرب للدلالة على مضيء قومي متعلق بالجنس العربي حيث وردت لفظة (أعراب) عشرة مرات كما وردت لفظة(عربي) إحدى عشر مرة {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ۞} [سورة الشورى: الآية ٧] ، {كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۞} [سورة فصلت: الآية ٣]، ويذكر الدكتور عبد العزيز الدوري أن عرب الجزيرة من اعرق الأجناس البشرية وقد حافظوا على أصالة أنسابهم ولغتهم معلل ذلك بقوله أن إحاطة الجزيرة باملياه من ثلاث جهات ووجود صحراء في الشمال الوسط أديا إلى المحافظة البشرية أو نقاء الشعب وقلة التمازج البشري ، لذا كان من أنقى الشعوب الروبية (السامية) ويجب إلا ننسى أن قسوة طبيعة الجزيرة لم تشجع على الهجرة إليها إضافة إلى إنها بشدتها تعرقل تغلغل العناصر الأجنبية فيها ، وبذلك اصبح وسط الجزيرة مخرن الاحتياط العربي البشري.

## طبقات العرب

لقد وضع النسابون العرب نظاما مفصلا يشرح أصل أمتهم لاسيما بالنسبة للعصور القديمة حيث قسموا العرب إلى أقسام عدة وظل الرواة يتوارثون هذا التقسيم كلما بحثوا في تاريخ العرب قبل الإسلام علما أن هذا التقسيم وما رواه الرواة من أخبار تلك الطبقات لم يرد إلينا من النصوص الجاهلية وإنما ورد الينا متواترا من الكتب المدونة في الإسلام ككتب التاريخ والأنساب التي صنفها الكتاب المسلمون

بعد قرنين من نهاية العهد الجاهلي حيث اصطلحوا أن يقسموا تاريخ العرب إلى قسمين العرب البائدة والعرب الباقية ويريدون بالبائدة القائل القديمة التي بادت قبل الإسلام والباقية عندهم قسمين:

١. العرب القحطانية من حمير ونحوها من أهل اليمن وفروعها.

٢. العرب العدنانية من الحجاز وما يليها!

غير أن هذه النصوص التي أوردها المؤرخون العرب لا تقدم تفاصيل وافيه عن نشأة وتطور هذه الأنساب القديمة وما كان سائدا داخل الجزيرة من نظم يمكن خلالها أن نبني هده الآراء على منهج علمي سليم لذا فقد قسم العلماء العرب إلى ثلاث طبقات هي:

## ١. العرب البائدة:

وهم الذين بادوا ودرست آثارهم وانقطعت أخبارهم ولا نعرف عنهم شيء إلا ما ورد في الكتب السماوية أو الشعر العربي كأخبار عاد وثمود وطسم وجديس واميم ومدين وعبيل وجاسم ( ألتي كانت تعيش في جزيرة العرب ثم بادت قبل الإسلام وانقرضت أخبار بفعل عاملين:

أ. تغير المعالم الطبيعية الناتج عن الرمال الزاحفة الذي طغى على العمران القديم.

ب. ثورات البراكين وما ترتب عليها من تدمير المدن ، وتعتبر عاد أقدم العرب البائدة وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى{وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ۞ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى ۞ } [سورة النجم: الآيات ٥٠ – ٥١]، أما ثمود فهم قوم النبي

صالح وكانوا يعبدون الأصنام ولهم معابد دينية وقد جاء ذكرهم في القرآن الكريم {وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ۞} [سورة الأعراف: من الآية ٧٣] ، أما طسم وجديس فأنهم سكنوا اليمامة شرقي نجد وطسم صاحبة السيادة حتى انتهى الملك في طسم إلى رجل ظلوم قد جعل سنته أن لا تهدئ بكر من جديس إلى بعلها حتى يدخل هو عليها ولما طال ذلك على جديس انفوا منه واتفقوا على أن دفنوا سيوفهم في الرمل وعملوا طعاما للملك دعوه إليه فلما حضر في خواصه من طسم عمدت جديس إلى سيوفهم وقتلوا الملك وغالب طسم فهرب رجل من هؤلاء إلى تبع ملك اليمن وهو حسان بن اسعد فشكا إليه ما فعلته جديس بملكهم واستنصره فسار ملك اليمن إلى جديس وأوقع بهم فأفناهم فلم يبق لطسم وجديس ذكر .

## ٢. العرب العاربة

وهم عرب الجنوب وموطنهم بلاد اليمن وسموا بالعاربة لرسوخ العربية أو بمعنى الفاعلة للعروبية والمبتدعة لها، أنما كانوا أجيالها وينسبون إلى قحطان أو يقطن الذي ورد اسمه في التوراة وهو قحطان بن عأبر بن شالخ بن افخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وموطنهم الأصلي الذي سكنوا فيه خلاف ، إذ يرى بعض العلماء إنهم نزحوا من الحوض الأدنى لنهري دجلة والفرات وقدموا إلى اليمن بعد اجتياز عدد من الصحاري فوجدوا فيها من الخصب والرخاء ما اغراهم بالاستقرار فاستوطنوها وعمروها.

في حين يرى المستشرق (جون فيليبي) بعد دراسة مستفيضة أن العرب القحطانيون هم السكان الاصليون لهذه الارض ولم يأتوا اليها من مكان آخر بل انهم

أصل العرب وان الهجرات الجزرية كانت منهم لاسيما أن لغتهم لا تختلف اختلافا كبيرا عن لغة عرب الشمال ، أما اسم قحطان فلم يعرف له معنى ولا دلالة اهو اسم علم يطلق على إحدى القبائل العربية أم انه اسم ارض جرى بمرور الزمن أطلاقه على ساكنيها والواقع انه ليس من الممكن الآن الإجابة على هذه الاسئلة إجابة علمية صحيحة كما انه لا يستطاع التأكيد بان الانتساب إلى قحطان كان معروفا عند الجاهلين لاسيما وإن القرآن الكريم لم يشر إلى شيء من ذلك كما لم تشر إليه الكتابات الجاهلية ومع أن اسمه قد ورد في الشعر الجاهلي القريب في باب الفخر والحماسة غير أن الشك في أمره لم يبارح اذهان الباحثين بدعوى أن شعر الهجاء والحماسة من اوهن الركائز التي يستطيع المؤرخ الاعتماد عليها لما يحتمل أن يكون قد تسرب إليه من شعر موضوع استجوبته طبيعة الخصومة بين المضرية الشمالية والقحطانية اليمنية وخضوعه إلى حد ما لتأثيرات سياسية وإن تخصيص العرب العارية بالقبائل التي ترجع نفسها إلى اليمن قد وقع من النسابين في أيام الأمويين فما بعد.

## ٣. العرب المستعربة

وهم عرب الشمال ومنهم من ينسبهم إلى نزار فسمو النزاريين ومنهم من يردهم الى معد وسموهم المعديون الذين انحدروا من ولد معد بن عدنان بن ادد، وسكنوا نجد والحجاز وما يليها، وينحدرون من نسل النبي إبراهيم عليه السلام، وسموا بالعرب المستعربة ، ويعرف جواد علي المستعربة بقوله مصطلح أطلق على القائل النازلة من حدود نهر الفرات إلى بادية بلاد الشام فهو يشمل أذن القبائل النازلة على طرفي الهلال الخصيب الذي يربط بحدود الإمبراطوريتين ، وقد فضلت

غالبية هذه المستعربة السكن في أطراف المدن في مواضع قريبة من البوادي والصحاري ، وقد تكون تسمية العدنانية باسم العرب المستعربة بكونهم انضموا الى العروبة بينما لم يكونوا من العرب الأصليين باعتبار أن الجد الذي يرجع النسابون نسب عدنان إليه هو إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام وكان من شأن إبراهيم عليه السلام ما قصه القرآن الكريم مع النمرود ثم كان من هجرته إلى الحجاز وتخلف ابنه إسماعيل مع امه هاجر قربانًا لله تعالى ومرت بها رفقة من جرهم في تلك المفازة فخالطوها ونشأ اسماعيل عليه السلام بينهم وربى في أحيائهم وتعلم لغتهم تزوج من فتاة جرهمية ورزق منها اثني عشر ولدا ذكرا تناسلوا وكثرت ذراريهم وتألفت من مجموعهم قبائل العرب المستعربة.